

مرجعية الشعرية العربية في فكر عبد الله حمادي - بحث في الأسس النقدية -

The Reference of Arabic poetics in the thought of Abdallah Hammadi -A study in critical foundations-

ط. د. وداد لعجال¹، أ. د. لخميسي شرفي²

¹ مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية (E0280900)

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)

wided.laadjel@univ-tebessa.dz

² جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)

chorfi.lekhemissi@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/01 تاريخ القبول: 2025/01/28 تاريخ النشر: 2025/01/31

Abstract:

Modern Arabic poetics occupies a significant space in critical and literary circles, asserting its presence in various issues as it seeks to uncover the laws and intricacies of the literary text and the beauty of its creative structure. Amidst this ongoing debate among critics and the divergent perspectives—ranging from traditional to innovative—regarding the creation of a modern trajectory for Arabic poetics, the Algerian poet and critic Abdallah Hammadi presents a mature experience in unveiling the poetics of contemporary creative discourse. This research paper seeks to explore and shed light on this experience by examining the features of modernist poetics that he conceptualizes and the laws he establishes in a way that aligns with the demands of modernity, while maintaining a connection to the heritage and the contributions of past scholars.

Ultimately, the study reveals that Hammadi's poetics is founded on the principle of imitation deconstruction, emphasizing subjectivity, individualism, and irrationality.

Keywords : Poetics; Abdallah Hammadi; Referentiality; Criticism.

ملخص البحث:

تشغل الشعرية العربية الحديثة الساحة النقدية والأدبية وتفرض حضورها في قضايا متعددة، محاولة الكشف عن قوانين وخبيا النص الأدبي وجمال بنيته الإبداعية، وفي خضم هذا الصراع القائم بين النقاد وتباين وجهات النظر ما بين متبع ومبتدع نحو خلق مسار حداثي للشعرية العربية، يقدم الشاعر والناقد الجزائري عبد الله حمادي تجربة تتسم بكثير من النضج في الكشف عن شعرية الخطاب الإبداعي المعاصر. وتسعى هذه الورقة البحثية لاستكشاف هذه التجربة وإضاءتها من خلال البحث عن ملامح الشعرية الحداثية التي تمكن عبد الله حمادي من رسم حدودها المفاهيمية وضبط قوانينها بما يلائم لوازم الحداثة دون الانسلاخ عن التراث وما قدمه السلف، وفي الأخير يتبين أن شعريته تقوم على مبدأ هدم الاحتذاء والاهتمام بمبدأ الذاتية والشخصانية والأعقلانية.

الكلمات المفتاحية: شعرية؛ عبد الله حمادي؛

مرجعية؛ نقدية.

مقدمة:

الشعرية، باعتبارها مفهوما نقديا، تعدّ من أكثر المواضيع تعقيدا وتنوعا في الدراسات الأدبية والنقدية. إذ تتجاوز حدود الشعر ذاته لتشمل الأسس التي تقوم عليها النصوص الأدبية بشكل عام، وتحديدًا ما يميز النصّ الشعريّ عن غيره من الأشكال الأدبية. انطلقت هذه الدراسات الشعرية من محاولات تعريف الشعر والتفرقة بينه وبين الأنواع الأدبية الأخرى، لتتسع لاحقا إلى دراسة الأبعاد الجمالية واللغوية، والوظائف الرمزية والدلالية التي يحققها النصّ الشعريّ.

على الرغم من تطوّر هذا المفهوم عبر العصور، ظلّت الشعرية العربية مرتبطة في كثير من الأحيان بالمرورث الثقافي والتاريخي، ممّا جعلها موضوعا للنقد الدائم وإعادة للنظر. ومع ذلك، فقد شهد القرن العشرون تحولات كبيرة في مفهوم الشعرية، بحيث لم يعد يُنظر إليها فقط من زاوية الأشكال التقليدية للأدب العربيّ، بل تمّ الانفتاح على مناهج جديدة تتيح فهم الشعرية كظاهرة متعدّدة الأبعاد، تشمل التأثيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية.

في هذا الإطار، يأتي عبد الله حمادي ليقدم إسهاماته النقدية في بناء مرجعية جديدة للشعرية العربية التي تأخذ بعين الاعتبار التغيرات الفكرية المعاصرة. وتولّدت رؤيته النقدية حول مسألة الشعرية بعد مخاض عسير واحتكاك مباشر بالشعر الغربيّ وارتواء من ينبوع الصّوفية، ليستأنف محاولات التنظير لحدثة الشعر العربي التي تسعى إلى تخطّي الأشكال والمعايير التقليدية للشعر التي لم تعد تعكس الحداثة ومتطلّباتها، وانطلقت جهود الشاعر المنظر عبد الله حمادي في تحديد معالم الشعرية الحداثيّة من خلال توضيحه لماهية الشعر وبيان معالمه، حيث تسعى الشعرية المعاصرة إلى تفجير الطاقات الكامنة للغة الشعرية لخلق قصيدة حداثيّة وتحديث القصيدة العمودية بما يناسب عصر المبدع، من خلال فكّ الحصار على الشاعر وفسح المجال له لإطلاق إبداعه الشعري ليخرج بذلك من الثابت المستقرّ ويحطّم كلّ مألوف، فينتج عن ذلك خطابا إبداعيا مُثخنا بالكثافة الدلالية التي تُفقد بعض سماته التوضيحية، ممّا يبعث الدهشة في الذات القارئة ويعزّز التفاعل بين النصّ الشعري والملتقى من أجل ملء فجواته.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية: كيف يعيد عبد الله حمادي بناء مرجعية الشعرية العربية من خلال أدواته النقدية في ظلّ التحولات الفكرية والثقافية المعاصرة؟ وتسعى الورقة البحثية إلى استكشاف قوانين الشعرية الحداثيّة عند عبد الله حمادي، وبيان موقفه من ثنائية التراث والحداثة وجهوده في تحديث القصيدة من خلال المقاربة التأويلية.

1. ما وراء الشعر- تساؤلات حول ماهيته:

تتجلى تساؤلات الميتافيزيقيا الشعرية في بحثها عن معنى الشعر خارج نطاق الوظائف الجمالية أو البلاغية التي ارتبطت به عبر العصور، والبحث في ماهية الشعر لا يعدّ مجرد استقصاء حول خصائصه الظاهرة، بل هو محاولة لفهم العوامل الكامنة التي تحدّد وجوده وتمنحه طابعه الخاصّ. فالشعر ليس فقط وسيلة تعبير عن المشاعر أو الأفكار، بل هو أيضا طريقة خاصّة للرؤية والوجود. من هنا تأتي أهمية هذه التساؤلات حول ماهية الشعر: هل هو فقط تمثيل للوقائع أم أنّه أداة لتحريفه وتحويله؟ هل الشعر انعكاس للعالم الخارجي أم خلق

لعوالم جديدة تجسّد تجارب غير مرئية؟ وهل الشعر قادر على الوصول إلى جوهر الأشياء أم يظلّ محصوراً في أفق لغوي لا يمكن تجاوزه؟

إلى جانب هذه التساؤلات المتعلقة بالجوهر، هناك تساؤلات أخرى تخصّ الحدود بين الشعر والأشكال الأدبية الأخرى. ما الذي يجعل النصّ الأدبيّ شعرياً ويعزله عن السرد والمقالة أو حتّى الفلسفية؟ هل تكمن الشعرية في البنية اللغوية وحدها أم أنّ هناك عوامل أخرى، مثل الإيقاع والرمزية، تساهم في بناء هذا الكائن الأدبيّ؟ تتجاوز هذه التساؤلات الفهم السطحيّ للشعر كجملة من الألفاظ والصّور إلى محاولة فهم عمق هذه الظاهرة الأدبية وتأثيراتها على الفكر والثقافة.

خضعت ماهيّة الشعر لتفسيرات وتعريفات اختلفت باختلاف الزّمان والثّقافات واتّجاهات الشّعوب، ولم تحظ بضبط دقيق رغم الاجتهادات المستمرة أدبياً ونقدياً في سبيل تحديدها، فارتباط الشعر بالإحياء والخلق وتجاوز المألوف فيما تطرق إليه عبد الله حمادي في مقدّمة ديوانه (البرزخ والسّكين) في قوله: "ماذا أقول عن الشعر أ هو سحر إيحائيّ يحتوي الشيء وضده، أم هو حساسية جمالية مغايرة للمألوف ومرادفة للخلق والإبداع على غير منوال سابق، إنّّه في أبهى تجلّياته الكلام المصفى المتألق، وهو خرق للعادة ومحاولة مستمرة لهدم الاحتذاء، وقد جرى العمل في ممارسته من قبل الشعراء مجرى قلب العصا حيّة، إنّّه تشكيل جديد للسّكون بواسطة الكلمات"¹. يحاول النّاقد عبد الله حمادي رسم حدود الشعر وكشف معالمه وضبط مفهومه من خلال رؤية حدائية تزيل عنه تلك الغمامة والضبابيّة التي لطاماً كسته، وذلك لتنافي التعريفات القديمة مع تطوّر إدراك الإنسان المعاصر، حيث أضحى المفهوم التقليدي-الشعر كلام موزون مقفّى يدلّ على معنى- لا يعكس متطلّعات الأدب المعاصر، وهذا ما ذهب إليه بشير تاويريت في كتابه (الشعرية والحدائث) في اعتبار القدامى الشعر توليفة سحرية، وربّطهم إيّاه بقوى غيبية خارجة عن مدركات الإنسان فكرة لم تعد تقنع إنسان هذا العصر، ولا ترضيه عبارة أنّ الشعر موزون مقفّى، إذ لا وجود لحقيقة نهائية في التعامل مع هذا الطائر الخرافي (الشعر)²، ذلك أنّ ماهية الخطاب الشعري أعمق من هذا الاختزال الإيقاعي الذي كبّل الشعر على مدى عصور بقيود الصّناعة والزّخرفة الشّكلية.

إنّ مقولة عبد الله حمادي تعكس عمق فكره النقديّ وإدراكه لطبيعة الشعر كظاهرة إبداعية تتجاوز حدود اللغة التقليديّة وتقترّب من حدود التجربة الإنسانية الأكثر تعقيداً. يعكس هذا النصّ رؤيته للشعر كفنّ متعدّد الأبعاد، يتجاوز المألوف والمحدّد، ويجسّد ملامح جديدة للتّجربة الفنيّة والإبداعية. وبناء على المقولة الأنفة الذّكر يتبيّن أنّ مفهوم عبد الله حمادي للشعر يقوم على ثلاثة أسس رئيسة تتمثّل في:

1.1 الخلق وهدم الاحتذاء:

الخلق وهدم الاحتذاء يمثلان جدلية مركزية في رؤية عبد الله حمادي للشعر، حيث يعبر الشعر عن قدرة استثنائية على الجمع بين فعل الإبداع وهدم القوالب المألوفة، في مقولته، يُظهر عبد الله حمادي تصوّره للشعر بوصفه عملية تتطلّب التحرّر من قيود الاحتذاء، أي تقليد النماذج الأدبية السائدة، والانطلاق نحو مساحات جديدة من التعبير. والشعر عنده ليس مجرد إعادة إنتاج أو تحسين لما هو موجود، بل هو إعادة صياغة للعالم عبر كلمات تنبض بالابتكار وتكسر حدود العادة، والبحث عن الاختلاف والابتكار في الخطاب الإبداعي وتخطّي

التقليد المورث حدّ القداسة، ذلك أنّه من الصّعب على التّراث استيعاب واحتواء الحمولة الفكرية والمعرفية للقصيدة المعاصرة.

عندما يقول عبد الله حمادي عنّ الشّعر (هو مرادف للخلق والإبداع على غير منوال سابق) فإنّه يربط الشّعر والابتكار بوصفه جوهرًا لا يقبل التّكرار أو المحاكاة. في هذا السّياق، يصبح الشّعر مساحة للتّجديد تُلغي السّائد والمألوف. هذه الرّؤية تجعل الشّعر موقفًا نقديًا من الواقع والتّقاليد، فهو لا يرضى بالبقاء داخل حدود النّماذج الجاهزة، بل ينزع إلى تجاوزها والتّمرد عليها.

وليس الهدم في منظوره كغاية أو كموقف إيديولوجي من الممارسة الشّعريّة القديمة، ولا يعني القطيعة الكاملة مع الماضي. وإنّما يدعو عبد الله حمادي إلى التّجديد وفق أطر محدّدة من أجل التّحرّر من قيود النّص المقدّس، وفي ذات السّياق يرى عبود مارون ضرورة عتق الشّاعر من القوانين الصّارمة القديمة المفروضة عليه³، وهذا ما جعل عبد الله حمادي يدعو إلى خلق علاقات توفيقية مع التّراث لأنّ بلوغ الحداثة لا يكون بإلغاء التّراث، ويسعى بذلك إلى شعريّة حداثيّة تقوم على مبدأ تكسير البنية وتجديد الرّؤيا والانفتاح على كلّ الحقول الدّلالية، من أجل خلق قصيدة حداثيّة متحرّرة من كلّ القيود باعتبارها حدثًا يجري إمّا لأوّل مرّة أو بغير ما كان سائدًا ومتداولًا ممّا يعرفه الناس. إنّ هدم واعٍ يستند إلى فهم عميق للموروث بغرض تجاوزه وإعادة تشكيله. الهدم هنا ليس هدفًا في حدّ ذاته، بل هو خطوة أولى تسبق عملية البناء. الشّعراء الذين يقتصرون على كسر القواعد فقط دون تقديم بديل إبداعيّ يخاطرون بالوقوع في فوضى تعبيرية تفتقر إلى العمق. لذا، يشير حمادي إلى أنّ الخلق في الشّعر يتطلّب تجديدًا دائمًا يربط بين الهدم والبناء، بين نقد القديم وصياغة الجديد.

الشّعر، وفقًا لهذه الرّؤية يتجاوز أن يكون مجرد أداة جمالية، ليصبح وسيلة لإعادة تشكيل العالم. فالكلمات ليست مجرد رموز ثابتة، بل هي أدوات ديناميكيّة تحمل إمكانيات لا نهائيّة للتّعبير. هذا التّشكيل الجديد للسّكون عبر الكلمات يجعل الشّعر فعلًا ثوريًا، حيث يعيد صياغة الواقع بطريقة تتحدّى الثّبات وتفتح آفاقًا جديدة للتّفكير والإحساس.

2.1 التّناقضات الإيحائيّة:

الشّعر عند عبد الله حمادي ليس أحادي المعنى أو بسيطًا في تعبيره، بل هو حالة مركّبة تنطوي على قدرة غير عادية على احتواء التّناقضات، وهو بذلك يتجاوز المفهوم السّطحي للشّعر في كونه مجرد كلمات تُترجم ما تختلجه النّفس ووحى الأنا الحاملة، وسلك طريق الحداثة في تمثّلاتها الجديدة، فلمّا وصفه بأنّه (سحر إيحائيّ) يحتوي الشّيء وضدّه) فإنّه يؤكّد على الطّبيعة التّفاعليّة والمتعدّدة الأبعاد للشّعر، حيث يصبح النّصّ مجالًا لتفاعل التّوترات وتعايش التّضاد. ذلك ما يجعل التّناقضات الإيحائيّة في رؤية عبد الله حمادي للشّعر تعكس جوهر العملية الشّعريّة بوصفها حالة ديناميكيّة تجمع بين أضداد متعدّدة داخل النّصّ الواحد.

الشّعر، بهذا المعنى، لا يسعى لتقديم إجابات قاطعة أو رؤى مغلقة، بل يعمل على فتح مساحات للغموض والتّأويل. التّناقض هنا ليس نقصًا أو خللاً، بل هو أداة إبداعيّة تتيح للشّاعر التّعبير عن تعقيد التّجربة الإنسانيّة والواقع المعيش. الشّعر يحمل في داخله الشّيء ونقيضه، فهو يُعبّر عن الحزن والفرح، الحياة والموت، السّكون والحركة، في آن واحد. هذه القدرة على الجمع بين الأضداد تجعل من الشّعر وسيلة تتجاوز الخطاب المباشر لتصل إلى أعماق مستويات الوعي واللاوعي. ومن هنا تتجلّى قدرة الشّاعر وإبداعه في السّيطرة على اللّغة

وتوظيفها، وتبرز قدرته في نقل كلمات مجردة إلى معان ودلالات عميقة وبلوغه فلسفة ما وراء النص الشعري، فيكون الشعر بذلك أشبه بتعويذة يعيد فيها المؤلف بناء نفسه، والقارئ، والعالم بأسره بطريقته الخاصة، وتقترب رؤيا عبد الله حمادي من موقف شارل بودلير حين قال أن "الشعر سحر إيحائي، إنه لغة وكتابة، بوصفهما عمليات سحرية وشعوذة إيعازية"⁴، فالشعر بطبيعته الإيحائية وبمعانيه العميقة وجماليته الخارجة عن المؤلف يوحى إلى وجود سمة مشتركة بينه وبين السحر حيث يحققان تعبئة نفسية كبرى وتركيزا ذهنيا حادًا، ويستندان في تأثيرهما على كثافة اللغة وضباب العبارة، وهذا ما أشار إليه عبد الله حمادي حين ربط مجرى ممارسة الشعر بمجرى قلب العصا حيّة، فيحدث الشعر نوعا من الصدمة في النفس القارئة ويحرك بداخلها احساسا غامضا كان يملكها، ويبعث فيها الدهشة والفجائية ليصبح قادرا على أسرها وذاك ما يفعله السحر. إن ماهية الشعر عند عبد الله حمادي تقوم على مبدأ اللغة الإيحائية المبنية على الترميز والتشفير ما يجعل الخطاب الشعري ملتبسا محصنا من الوضوح والإفشاء، حيث أن الاستدلال المنطقي ليس من صفات الشعر لذلك ينافس الشاعر السحر في المعرفة الفائقة لأنه يشعر مالا يشعر به غيره، "فتبرز قدرة الذات على التحكم في الأشياء والظواهر والدوات وإجبارها على الامتثال لأوامر صارمة تحركها رغبة عارمة في أن يكون الشيء ما نريد أن يكون"⁵.

يقول عبد الله حمادي أن "الشعر لا يتكلم عن العالم بقدر ما يتكلم بلسان العالم وليس من مهامه تفسير العالم وتوضيحه لك بل المنتظر منه هو صوغ تجربة مع العالم تعتمد على صلة حميمية بمكوناته تسبق كل فكرة عنه لأن وظيفته الجوهرية هي الإيحاء وليس المطابقة"⁶.

الإيحاء في هذا السياق هو المفتاح لفهم المتناقضات الشعرية. الكلمات في الشعر ليست أدوات لنقل معنى محدّد، بل هي وسائط تحمل في طياتها احتمالات متعدّدة. التناقضات التي تحملها الصور الشعرية تعمل على تحرير اللغة من دلالتها الثابتة، ممّا يمنح النصّ مرونة وقدرة على التشكّل وفقا لتجربة القارئ وتفسيراته. هذا الانفتاح الإيحائي يجعل من الشعر نصّا حيّا يتفاعل مع كلّ قراءة بشكل مختلف، ممّا يخلق علاقة متجدّدة بين النصّ والقارئ. إذن هي ليست فقط سمة جمالية في الشعر، بل هي أيضا استراتيجية فكرية تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والعالم. الشعر، عبر احتوائه الشيء وضده، يفتح الباب أمام التساؤل والتأمل، حيث يصبح كلّ تناقض فرصة لفهم أعمق للحياة وتجاربها.

3.1 الجمالية المغايرة:

عندما يصف عبد الله حمادي الشعر بأنّه (حساسية جمالية مغايرة للمألوف) فإنّه يؤكّد على أنّ الشعر الحقيقي لا يلتزم بالقواعد الثابتة للجمال، بل يسعى دائما إلى كسرها وإعادة تشكيلها. هذه الجمالية المغايرة للشعر تمثّل مفهوما مركزيّا يعيد تعريف وظيفة الشعر ومكانته بوصفه فناً يتجاوز السائد والمألوف، ليؤسّس لحساسية جمالية جديدة مبتكرة. ذلك أنّ الشعر "ليس هو التعبير الأمين عن عالم غير عاديّ، بقدر ما هو تعبير غير عاديّ عن عالم عاديّ، وخطاب بمثابة وصل ممتدّ خال من أدوات الفصل"⁷.

في هذه الرؤية، لا ينحصر الجمال في الشعر في المعايير الكلاسيكية مثل الوزن والقافية أو التناغم التقليديّ، بل يكمن في القدرة على خلق دهشة جديدة عبر لغة غير متوقّعة، صور مبتكرة، وإيقاعات داخلية تنسجم مع التجربة الشعورية للنصّ. ذلك التعبير الذي يعكس الحسن الجمالي للخطاب الشعري عن طريق

الوصل القائم بين الشّاعر والمتلقّي المبني على اللّغة الخارجة عن المألوف، فالحساسية الجمالية هي الفيصل في الكشف عن شعرية الابداع وترتبط بالمخيلة الإبداعية في إنتاج ما هو مغاير لتحقيق المتعة الجمالية، حيث اعتبر عبد الله حمادي لغة الشّعر " لغة من نوع خاص يُدعّمها الشّاعر من أجل التّعبير عن أشياء لا يمكن قولها بشكل آخر، لأنّ الشّعر إن جاز لنا التّصوّر والتّقدير ذو طبيعة ملكيّة فإمّا يكون وحده صاحب السيّادة، وإلاّ فإنّه يتنازل عنها ببساطة، لذا فالوقوف في حضرة الشّعر تستوجب طهارة من الدّنس، والتّخلّص من الدّنوب والجريمة"⁸. إنّ النّاقّد والمنظر عبد الله حمادي يُعلي اللّغة المتفردة في تحديد ماهية الشّعر لمنحه صفة البقاء وذلك بتجاوز سلطة النّص المقدّس، فيغدو الشّعر يبحث عمّا وراء المحسوس ويعكس عوالم غير مرئية لا يمكن القبض عليها مفتوحة على التّأويل ومحمولة على المجاز، لذلك يسعى عبد الله حمادي إلى ممارسة إستراتيجية وخرق للنّظام اللّغويّ المعتاد، فيحذو الشّاعر حذو المتصوّف في التّخييل والتّجريد من أجل خلق قصيدة الرّؤيا والانزياح التي تتجاوز الاجترار والامتصاص بل تتعدّى إلى اللاّعقلانية اللّغوية، إذ أنّ التجربة الشّعريّة تتفق مع التجربة الصّوفية في المنبع والغاية والرّفص والخيال والإلهام واللّغة والرمز؛ من حيث المنبع تلتقيان في الرّؤيا التي تدفع صاحبها إلى استبطان العالم، فالعالم الباطني للشّاعر هو "المادّة المغذّية الوحيدة للشّعر العظيم"⁹، وبالتالي فهذه المادّة موعلة في الأعماق عصيّة على الظهور، ومن حيث الغاية في خلق عالم لا مادّي، فالمتصوّف يحاول الانسحاب من الحياة والهروب من عوالم محيطة به، والشّاعر يتجاوز الرّؤية الضيّقة للأشياء ويؤسّس عالمه من طاقة كامنة عن طريق الخلاص والتّحرّز من اللّغة الآلية، وأما الرّفص؛ فالصّوفية ترى الهوة عميقة بين الواقع المادي والواقع المنشود والشّعر يتوغّل نحو أعماق المعاني ويخرج من هشاشة الواقع ويرفض حدوده، لأنّه يسعى لنقل الخيال والإلهام وتخطّي الممكن المرئي إلى المجهول الغيبي فلا تتسع رؤية الشّاعر إلّا إذا تجاوز ما وراء الأفق اللّغوي، وفي ذات السّياق، يرى بشير تاويريت أنّ العمل الشّعريّ عند عبد الله حمادي "لا يفصل بين الحساسية الجمالية وآليات التّشكيل اللّغوي، ذلك لأنّ آليات هذا التّشكيل تعمل على إثارة نفسية المتلقّي... حيث أرجع مصدر التّجديد إلى ما أسماه بظاهرة اللاّعقلانية التّعبيرية"¹⁰، واعتبر تاويريت أنّ اللاّعقلانية تفرض التّركيز على التماسك البنائي حتّى يسمو باللّغة إلى ما وراء الظّاهر من الأشياء، فتخترق حجب مستويات التّلفّظ وتربك العلاقة بين الدّالّ والمدلول، وتحقن بدلالات جديدة لحظة إفراغها من محمولها الدّلالي المعجبي لبناء عالم جديد أكثر جمالا. ولكنّ عبد الله حمادي لا يشترط بذلك الغموض في الشّعر كهدف في حدّ ذاته "مما يظنّه بعض الحدّاثين أنّ التّلاعب باللّغة والإيغال في غموضها ضرب من التّحديث الشّعري، ما يحوّل النّص الشّعري إلى عبث لغوي وفوضى في الرّسالة الشّعريّة ذاتها"¹¹ على حدّ قول عصام شرّتح.

إنّ فكرة الجمالية المغايرة تعيد للشّعر دوره الثّوريّ، ليس فقط على مستوى الشّكل، بل أيضا على مستوى الفكرة. فهي تضع الشّعر في مواجهة مع الثّبات والجمود، وتجعله قوّة دافعة نحو التّغيير. في عالم يغلب عليه التّكرار والرتابة، يصبح الشّعر المغاير فعلا يقاوم التّميّطة، ويدعو القارئ إلى الانفتاح على احتمالات جديدة للجمال والفكر. وبهذه الطّريقة، تؤكّد الجمالية المغايرة أنّ الشّعر ليس مجرّد وسيلة للتّعبير، بل هو أداة لإعادة تشكيل الواقع ذاته. ولكنّ الجمالية المغايرة لا تتحقّق بسهولة؛ فهي تتطلّب من الشّاعر شجاعة لمواجهة القوالب المألوفة، ووعيا نقديا يعينه على تفكيك هذه القوالب، وقدرة إبداعيّة تمكّنه من صياغة بدائل تحمل روح الابتكار. هذه العملية ليست رفضا مطلقا للموروث، بل هي حوار معه، حيث يُعاد النّظر في أسس الجمال

التقليديّ لإعادة بنائها بطرق تعكس تحولات العصر. ومن هنا، تصبح الجمالية المغايرة وسيلة للتجديد المستمر، تتطور بتطور المجتمع والثقافة والتجربة الإنسانية.

من خلال ما تقدّم من شرح وتحليل وتفسير لمقولة عبد الله حمادي حول ماهية الشعر، فإنّ المنظر الشّاعر عبد الله حمادي "تخطّى كلّ التعريفات والمفاهيم الملحقّة بالشّعر حتّى الآن، ويحاول أن يرسم مفهومًا حديثًا للشّعر والشّعريّة"¹²، ذلك أنّه لم يضع تصوّرًا نهائيًا للشّعر حتّى لا يجد نفسه في مأزق بعد ذلك، لأنّه على دراية بأنّ هذه المفاهيم قابلة للتّجدّد بتغيّر الزمن، وأشار إلى أنّ الشّعر هو تشكيل جديد للسّكون بواسطة الكلمات، فكلّما تغيرت المعطيات تغيّرت المفاهيم والآليات، لأنّ الحداثة الشّعريّة ممارسة ترفض السّكون ومن سماتها التّطور وتجاوز ما سبق.

2. التّراث والحداثة-تقاطعات وتوترات في الشّعر العربيّ:

شهدت العلاقة بين التّراث والحداثة جدلاً واسعاً في السّاحة النّقدية وأسالت حبر النّقاد منشطتين ما بين مؤيّد ومعارض، ويرى محمّد سبيلا أنّ العلاقة لا تزال توتريّة بين هذه الثنائيّة، ما لم توفّق التّهضة العربيّة في إيجاد حلٍّ أو صبغة وسطى لحلّ هذا التّعارض والبحث¹³، وبالمقابل يسعى عبد الله حمادي إلى البحث عن علاقة تعايش وتفاعل إيجابي بين التّراث والحداثة فتتداخل معطيات الحداثة بمعطيات التّراث في سبيل الوصول إلى رؤية حديثة للشّعر دون الانسلاخ عن الموروث القديم الذي اعتبره عبد الله حمادي أنّه "جاء إلى هذا العالم من مخاض القبيلة، ونشأ وترعرع وتربّى بين أحضانها ومن مضاربها استنشّق أولى نكهة للحياة"¹⁴. فلا يمكن تجاوز هذا الإرث الإبداعي ويدعو إلى تفعيله والاستفادة منه ويتحدّث عبد الله حمادي بكلّ قناعة عن تعلّقه بالتّراث فيقول إنّ "الذي لا يتحوّل هو الجماد هو الموت هو الانكسار إنّي ما زلت على العهد مع كلّ قناعاتي، أنا أديب مسكون بهاجس التّراث حتّى النّخاع"¹⁵. يؤكّد حمادي أنّ التّراث في الشّعر العربيّ ليس قالباً ثابتاً يُحتذى به، بل هو مجال للإلهام والنّقد الجديد. ويرى أنّ الشّعراء المعاصرين الذين ينظرون إلى التّراث بوصفه نموذجاً مغلقاً يفقدون فرصة الإبداع الحقيقي. بالنّسبة له، التّراث يتطلّب قراءة نقدية تعيد تفكيك مضامينه وجمالياته، بحيث يصبح قاعدة لانطلاقات جديدة. في هذا السّياق، يشدّد حمادي على ضرورة أن يكون التّعامل مع التّراث متحرراً من النّزعة التّقديسيّة، بحيث يتمكّن الشّاعر من استخدامه كمنصّة للابتكار لا كقيد يحدّ من تطلّعاته. والحداثة في منظوره ليست مجرد تقليد للنّماذج الغربيّة، بل هي حركة متجدّدة في التّجربة الثقافيّة العربيّة، والحداثة على حدّ تعبيره "لا يمكن أن تنتهي ولا يمكن أن يتجاوزها الزمن فهي لا قيمة تاريخية وفي الوقت ذاته مرتبطة بالتّاريخ ومقتحمة لحدوده، والحداثة الإبداعية ليست معادية للتّراث كما يخطئ البعض فمن خصوصياتها تمثّل التّراث وليس اجتراحه، وتمثّل على وجه الخصوص كلّ ما هو دائم الإضاءة فيه"¹⁶. إنّه يدعو إلى حداثة قائمة على الوعي بالتّاريخ والهويّة، وهذا نابع من إدراكه ووعيه التّام "أنّ الحداثة ما كانت لتكون لولا اتّكائها على المستودع التّراثي، وما كان التّراث ليكون مجرّة مضيئة لولا الحداثة"¹⁷.

إنّ ما يميّز رؤية حمادي هو إدراكه للطّبيعة الجدليّة بين التّراث والحداثة. فهو يرى أنّ الشّاعر العربيّ يقف في منطقة وسطى بين هذين القطبين، حيث يجب أن يكون قادراً على الموازنة بين الوفاء للتّراث والانفتاح على الحداثة. هذه الجدلية تظهر بوضوح في دعوته إلى (التّجديد الجذري) الذي لا يرفض التّراث، بل يعيد النّظر

فيه ويستفيد منه دون أن يصبح أسيراً له. وبالنسبة لحمادي، التحدي الأساسي الذي يواجه الشعراء العرب يتمثل في كيفية تحقيق هذا التوازن. فهو يرى أن التراث يقدم للشاعر أدوات إبداعية غنية، ولكن عليه أن يستخدمها بشكل يتناسب مع متطلبات العصر. في المقابل، لا يمكن للحدث أن تكون مجرد استيراد عشوائي للأساليب الغربية، بل يجب أن تكون نابعة من التجربة العربية ذاتها.

ومع ذلك، يمكن التساؤل عما إذا كانت رؤيته كافية لمواجهة تحديات الحداثة المتسارعة. ففي عالم يتغير بوتيرة غير مسبوقة، هل يكفي الاعتماد على التوازن بين التراث والحداثة؟ ربما يحتاج الشعر العربي إلى قفزات أكثر جرأة تحرره بالكامل من ثقل الماضي، مع الحفاظ على روح الهوية الثقافية بطرق أكثر إبداعية.

ويبقى التحدي الأكبر هو كيفية تطبيق هذه الرؤية في سياق عالمي مقد. فبينما نجح حمادي في طرح أساس فكري متين، تظل هناك حاجة لمزيد من الأمثلة العملية التي توضح كيف يمكن للشعراء المعاصرين تحقيق هذا التوازن في نصوصهم. التفاعل الجدلي الذي يدعو إليه بين التراث والحداثة هو بالتأكيد خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنه يتطلب قدرة إبداعية عالية لجعل هذا الحوار مثمرًا حقًا.

3. محدّدات الشعريّة في السياق الحداثي-قوانين جديدة للتعبير الأدبي:

لم يحظ الشعر العربي في نظر عبد الله حمادي بمكانة تليق به، لأنّه لم يعرف الحرية ولم يتّسم برحابة المدّ والجزر، وبذلك ظلّ حبيس الاتّباع والمحافظة¹⁸، وحاول تحديد ملامح الشعريّة الحداثيّة من خلال موقفه من الشعريّة القديمة والعمل بمبدأ كسر نموذج الاحتذاء، واتّخاذ اللاعقلانية اللّغوية من لوازم الحداثة التي تعتبر أكثر غموضاً من العدول اللّغوي أو الانزياح، الذي افتقر إليه الشعر القديم لأنّ النّقاد وقفوا له بالمرصاد لغرابته في تلك العصور، حيث يعارض كلّ من السّكّاكي، والخوارزمي، والقزويني، والسبكي، والباقلاني في إعابهم استعمال لفظة -مستشزرات- من قبل امرئ القيس، فهذه اللفظة خارجة عن المعنى العقلاني بحسب المفهوم القديم، ويرى حمادي أنّ الشاعر أصاب في اعتماده اللاعقلانية اللّغوية¹⁹، ولإيمانه الكبير بمبدأ الدّاتية بنى عليها عناصر القصيدة المعاصرة، وحصر الشعريّة في قوانين تمثّلت في:

1.3 شعريّة الاختلاف:

بالرّغم من أنّ الاختلاف ليس وليد العصر، فقد يما عُدّ شعر الصّعاليك أولى ظواهر التّمرد في الشعر العربي، وأبا العتاهية الذي خرج معلناً أنّه أكبر من العروض، إلّا أنّ الرّفص والتّضييق على هؤلاء المحاولين الانسلاخ عن نظام القبيلة والتّمرد على قدسيّة النصّ الشعري كان سبباً مباشراً لطمس محاولات التّجديد في الشعري العربي، وحديثاً الثّورة التي أحدثتها نازك الملائكة عبر جرأتها في خلخلة النظام العروضي وميلاد شعر التّفعية، وفي المعاصر لما انتشرت شعارات مناهضة لمقولة الشاعر الفرنسي شارل بودلير (كن دائماً شاعراً حتّى في النّثر) ليكون فجراً جديداً للخريطة الشعريّة والتّأسيس الشعري لقصيدة النّثر، ومن أجل التّطلّع إلى المغايرة الشعريّة المتفردة جعل عبد الله حمادي الاختلاف أحد معايير التّجديد في الشعريّة الحداثيّة حين قال أنّ "مأل الحداثة الشعريّة المعاصرة هو البحث والتّجريب المستمرّان من أجل خلخلة البنيات الدّوقية والجمالية السّائدة؛ لأنّ الحداثة الإبداعية تنطوي على قلق دائم لا يعفو عليه الزّمان وعلى نوع من الهدم المستمرّ في الزّمن دون أن يتحوّل إلى بنية ثابتة، إنّها تنطوي على سؤال مفتوح لا تأتي السّنوات بالإجابة عنه مهما حبلت بالتّجارب

والمعارف"²⁰، ولأنَّ الحداثة تحيا بالاختلاف والاختلاف يتوغل بالحداثة يسعى الشاعر الحداثي للتحرر والتّمرد على كلّ شعرية نموذجيّة مقدّسة، ممّا يفضيه إلى الابحار في مسألة التّجديد على مستوى الرّؤيا والتّعبير، حيث يذهب عبد الله حمادي إلى أنّ "الطّقس الشعري الحداثي برزخ تتوحّد فيه الكائنات وتنمحي في جلاله الفواصل والحدود بين الموجودات، لهذا تهوي أمام أنظارنا حصون التّقليد في الشّعر والثّقافة والسّياسة ويسقط الأصل وتتّسع آفاق المغامرة، وما هذه الأفعال الصّدامية سوى علامة من علامات اليقظة وأسلوب مخصوص من أساليب استعادة الإنسان الذي مات في الإنسان الذي يسعى"²¹، ومن هذا المنطلق تتوسّع رقعة الاختلاف بين الشّعراء في المقاصد والتّصورات، لأنّ القصيدة تحيا بالحركة لا السّكون ممّا يجعل الشاعر يبلغ مستوى الإبداع بفضل عامل التّباين لا التّمائل، شريطة أن يكون هذا الاختلاف مبنياً على مرجعية معرفية وجمالية، ولكنّ ذلك لا يعني بالضرورة خروج الشّاعر عن الطّريق المعبّد المألوف، والبحث عن طريقة مغايرة بنفسه ومقاطعة التّراث، بل يؤكّد عبد الله حمادي على ضرورة المحافظة على تراث السّلف والتّأثّر بتجارهم لتوسيع مداركهم ولكن دون تقليدهم لتحقيق مبدأ وجود المختلف مع السّالف والمألوف والكشف عن دلالات غير مسبوقه، لهذا يرى عبد الله حمادي أنّ معيار الاختلاف يعدّ سبباً رئيساً في تطوّر القصيدة العربية وهو أحد سمات الشعرية الحداثيّة.

2.3 شعرية اللّغة الشعريّة:

لطالما شغل موضوع اللّغة الشعريّة اهتمام النّقاد والدّارسين لأنّها المادّة الأولى للإبداع بصورة عامة وأساس بناء القصيدة بصورة خاصّة، ولا تتحدّد هويّة النّص الشعري إلّا من خلال لغته الشعريّة بالدرجة الأولى والجمالية بالدرجة الثانية، حيث تجسّد هذه اللّغة كيان الشّاعر وتعبّر عن مشاعره وحالاته، لذلك يرفض عبد الله حمادي اللّغة العقلانية التي لا ترتقي إلى مستوى تطلّعات الشّاعر المعاصر حيث كانت اللّغة في القديم "تخضع من طرف المتلقّي لميزان عقلائيّ منطقيّ، لا يقبل الغموض أو الغلوّ بالمفهوم القديم والعدول والانزياح بالمفهوم المعاصر"²²، كونها لغة تحيل على تساوي الكون ومحتواه مع اللّغة ومفاهيمها²³، فاللّغة العقلانية تنقل الفكرة لا العواطف وأداة للتّواصل لا الاستبطان، ودعا عبد الله حمادي إلى لغة شعرية تقوم على الانزياح واللّاعقلانية التي "تتضخّ من خلال الاستعمال الواعي لطريقة أو اختيار الكلمات المعبّرة، بحكم تماسك تنظيمها حتّى تترك أثرها في القارئ أو السّامع، وهذا الأثر الذي تتركه ليس مفاده المفهوم الخارجي الذي تحمله العبارات"²⁴، لتواكب بذلك معطيات الحداثة الشعريّة وتحقّق المعادلة الجمالية للقصيدة الحداثيّة، حيث اشترط فيها أن تكون تعبيرية مصفّاة ومتألّقة ودائمة التّجديد حين قال أنّ الشّعر "في أبهى تجلّياته الكلام المصفّى المتألّق، وهو خرق للعادة"²⁵، ترمي لغته إلى التّكثيف الإيحائي ولا نهائية الدّلالة، فهي لغة غير عاديّة تتخطّى الحدود المعجميّة و تهزّ كيان الدّلالة حتى تساير تطوّر الحياة وتكون مناسبة أكثر للغة العصر، لذلك لابدّ من التّخلّص من القوالب اللفظيّة التّقليدية الجاهزة لإنتاج تراكيب جديدة، لتكتسب اللّغة حلّة جديدة من خلال الكسر اللّغوي وبناء معنى جديد بفضل المفارقات والدّلالات الاستعارية، ولابدّ من تحوّل الصّورة البلاغيّة من المنطقيّة إلى اللّاعقلانية والخروج باللّغة إلى غير ما وضعت لها ذلك ما يضفي الجمالية الشعريّة على العبارة، ويحوّلها إلى انزياحات تفتح النّص على تعدّد القراءات والتّأويل لنقل الصّورة من طابعها المادّي إلى المحسوس لإثارة القارئ، وحتّى يتحقّق الاتّصال بين النّص والقارئ يرى بلقاسم عيساني أنّه لابدّ أن يكون الأوّل ملهماً باثاً

وموحيا وجاذبا ومغريا إلى الحدّ الذي يحرك فضول القارئ المعاصر ودوافعه وغرائزه إلى القراءة والمتابعة²⁶، ويكون ذلك بفعل الامتناع والتشويق.

3.3 شعرية الصّورة الشعريّة:

لم يعد يكتفي الشّاعر العربي المعاصر بمحاكاة العالم الخارجي في صورته المرئية، بل أصبح ينطّلع إلى التّفاد في أعماقه من خلال خلق لغة شعرية تقوم على الانزياح ووسيلة للإيحاء، للتعبير عن فيض المكنون الذي تعجز اللّغة المباشرة عن نقله لأنّه أكبر من تلك الدّلالة. وقد ربط عبد الله حمادي الصّورة الشعريّة بالذّاتية ومدى تطوّرها وهي تقابل الرّمز الّلاعقلاني متجاوزا بذلك المفهوم السّطحي للصّورة الشعريّة²⁷، وقد ظلّ الرّمز قديما حبيس حدود المفردة اللّغوية والموضوع الجزئي في القصيدة فيكون معنى مجرّدا في موضع ما من القصيدة ثم يغادرها، إلّا أنّه في الشّعر المعاصر واستنادا إلى متطلّبات الحداثة فإنّه شكّل عمقا في بنية القصيدة الذي منحها توسّعا وتوّغلا ومسيرة في الانفتاح الدّلالي؛ والرّمز لفظ يتجاوز المعنى المعجمي إلى معنى آخر يفرضه السّياق، فينقل القارئ من المستوى المباشر إلى معان ودلالات خفيّة، ويسهم في تشكيل الصّورة الشعريّة بأبعادها الحسيّة والبيانيّة والإيحائيّة بتجاوز اللّغة المعياريّة وفتح أبواب التّأويل والبحث عن المدلولات الّلامتناهية من خلال وجود علاقة عرضيّة أو إيحائيّة تلمحيّة ممّا يتيح للقارئ التأمّل في ما وراء اللّغة، ولأنّ التّعقيد الرّمزي أو كما يطلق عليه عبد الله حمادي "الانفعالات الّلاعقلانيّة الشّعورية"²⁸ قادرة على احتواء التّجربة الشعريّة للشّاعر فيصل من خلالها إلى اللّاوعي، ويقول عبد الله حمادي أنّها "توقع القارئ في جوّ يعمّه الضّبابيّة والغموض"²⁹ وتولّد عنده العديد من الأفكار في كلّ مرّة يتأمّل فيها نصّه، لذا تعجّ الدّواوين الشعريّة لعبد الله حمادي بمختلف أنواع الرّموز. والصّورة الشعريّة الحداثيّة أكبر بكثير من اختزالها في علم البيان والبديع ولم تعد قاصرة على تلك الآليات فقط، بل تعدّت ذلك إلى الرّبط بين التّشكيل الموسيقي للصّوت والتّشكيل المكاني للصّورة ما يفتح النّص الأدبي على التّأويل الذي يعدّ من أهمّ انجازات الشعريّة الحداثيّة، للكشف عن البنى التّحتيّة للنّص الشّعري والوقوف على دلالاته، ولكن هل تكون حدود التّأويل عند القارئ مفتوحة على مصراعها أم أنّه يمتلك من التّأويلات المحدّدة والمشروطة حتّى لا يفلت الفعل التّأويلي من رقابة المؤلّف؟، إذا سلّمنا بهذا القول فإنّ التّضييق على فعل التّأويل سيكون لا محالة وستفقد القصيدة حركتها التي عدّها عبد الله حمادي أحد ميزات الشّعر، وإذا ما فنّدنا القول فإنّ ذلك يفتح تأويل القارئ الّلامحدود ممّا يلغي قصديّة المؤلّف، إلّا أنّ انفتاح النّص الشّعري ينفي وجود المعنى الكامل فيه ما يجعل أفق تجدّد العلاقات مفتوحا.

4.3 شعرية الوزن القافية:

يرى بشير تاويريت أنّ عبد الله حمادي في مرحلة ما تحيّر للوزن والقافية كونهما لا يحتاجان تعديلا، والتّعديل المفروض لابدّ أن يكون داخل طاقتها الكامنة التي لم تستهلك بعد، وليس في مقدور المبدعين استهلاكها كاملة لأنّها تنام في أحشائها المدّ والجزر، ولكنّه في تنظيراته الأخيرة تراجع عن هذا التّحيّر وتبنّى الحداثة بكلّ أبعادها ونادى بكسر النّمودج³⁰، فيخضع عبد الله حمادي الموسيقى الشعريّة إلى الّلاعقلانيّة الفنيّة لتُعادي عمود الشّعر، لأنّ الوزن والقافية يخضعان لنظام موسيقيّ الذي لا يخضع بدوره للمنطقية العقلانيّة بل يخضع للحسيّة الدّهنيّة³¹، فالقافية تستدعي نفسها ممتزجة بالذّات الشّاعرة ما يدفع الشّاعر إلى ابتكار قوافيه التي تعكس تنوّع ديناميكيّة حالته الشّعورية بكلّ عفوية ودون تكلف وصنعة، ويصل فيها الشّاعر إلى انتهاك تقاليد

البنية الشعرية القديمة فيخصّص لكلّ مقام وزنا يتناسب وطبيعته الشعورية من خلال استبطان شعوره الدّاتي وتحويله إلى إيقاع شعريّ يختزل إيقاع حياة، ذلك أنّ الوزن والإيقاع لا يرتبط بالشعر وإنّما متعلّق بالحالة النفسية للشاعر الحدّاثي.

خاتمة:

تكشف مرجعية الشعرية في فكر عبد الله حمادي عن رؤية نقدية متجاوزة، تسعى إلى تفكيك العلاقة التقليديّة بين التراث والحداثّة، لتعيد صياغتها على أسس إبداعية تفتح أفقا جديدا أمام الشعر العربيّ. إنّ حمادي لا ينظر إلى الشعرية بوصفها مجموعة من القواعد الجاهزة، بل يراها كيانا متحرّكا ينبثق من جدلية الدّات والتّاريخ، ومن توتّر دائم بين الموروث والمغايرة. في فكره، يتحوّل الشعر إلى فضاء ديناميكيّ ينشد الدهشة والتّفرد، مستندا إلى كثافة المعنى وانفتاح الرؤية، بما يضمن تجاوز التّمطية وكسر الحدود الثّابتة. وهكذا، يقدّم حمادي نموذجا نقديّا وشعريا يعيد صياغة الأسئلة الكبرى حول هوية الشعر ووظيفته، في محاولة لخلق تجربة تتجاوز الزّمان والمكان، لتستقرّ في جوهر الإبداع الإنسانيّ.

الإحالات والهوامش:

- ¹ عبد الله حمادي، (2001)، البرزخ والسكين، منشورات جامعة قسنطينة، ط3، الجزائر، ص05.
- ² بشير تاويريت، (2008)، الشعرية والحداثّة بين أفق النّقد الأدبي وأفق النّظرية الشعرية، دار رسلان، ط1، سوريا، ص141.
- ³ عبود مارون، (1980)، نقدات عابر، دار مارون عبود ودار الثقافة، ط2، بيروت، ص13.
- ⁴ عصام شرتح، (2016)، التكامل الجمالي في قصائد (أولئك أصحابي) لحמיד سعيد، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/12/20، متوفر على الرابط:
- <https://www.diwanalarab.com/التكامل-الجمالي-في-قصائد-أولئك-أصحابي/>
- ⁵ ينظر: مبروك المتّاعي، (2004)، الشعر والسحر، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ص19.
- ⁶ عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مصدر سابق، ص06.
- ⁷ المصدر نفسه، ص05.
- ⁸ المصدر نفسه، ص05.
- ⁹ فوزي كريم، (2000)، ثياب الإمبراطور-الشعر ومرايا الحداثّة الخادعة، دار المدى، دط، دمشق، ص146.
- ¹⁰ بشير تاويريت، الشعرية والحداثّة بين أفق النّقد الأدبي وأفق النّظرية الشعرية، مرجع سابق، ص146.
- ¹¹ ينظر: عصام شرتح، (2015)، حداثوية الحداثّة شعر بشريّ البستاني أنموذجا-دراسة تأسيسية في ماهية الجمال الشعري-البصري، دار غيداء، ط1، عمان، ص292.
- ¹² عبد السلام صحراوي وآخرون، (2002)، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ص47.
- ¹³ محمد سبيلا، (2009)، مدارات الحداثّة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، ص252.
- ¹⁴ عبد الله حمادي، (2001)، الشعرية العربية بين الاتّباع والابتداع، منشورات جامعة منتوري، ط1، قسنطينة، ص03.
- ¹⁵ عبد السلام صحراوي وآخرون، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين، مرجع سابق، ص38.
- ¹⁶ عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مصدر سابق، ص09.
- ¹⁷ بشير تاويريت، الشعرية والحداثّة بين أفق النّقد الأدبي وأفق النّظرية الشعرية، مرجع سابق، ص143.

- ¹⁸ ينظر: عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، مصدر سابق، ص 04.
- ¹⁹ المصدر نفسه، ص 105-106.
- ²⁰ عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مصدر سابق، ص 09.
- ²¹ المصدر نفسه، ص 08.
- ²² عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، مصدر سابق، ص 105.
- ²³ المصدر نفسه، ص 105.
- ²⁴ المصدر نفسه، ص 127.
- ²⁵ عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مصدر سابق، ص 05.
- ²⁶ بلقاسم عيساني، (2013)، النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر، موفر للنشر، الجزائر، ص 10-11.
- ²⁷ بشير تاويريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، مرجع سابق، ص 153.
- ²⁸ عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، مصدر سابق، ص 130.
- ²⁹ المصدر نفسه، ص 131.
- ³⁰ بشير تاويريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، مرجع سابق، ص 154.
- ³¹ عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، مصدر سابق، ص 185.

قائمة المصادر والمراجع:

- بشير تاويريت، (2008)، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار رسلان، ط 1، سوريا.
- بلقاسم عيساني، (2013)، النص المفتوح في الشعر الجزائري المعاصر، موفر للنشر، الجزائر.
- عبد السلام صحراوي وآخرون، (2002)، سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر.
- عبد الله حمادي، (2001)، البرزخ والسكين، منشورات جامعة قسنطينة، ط 3، الجزائر.
- عبد الله حمادي، (2001)، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، منشورات جامعة منتوري، ط 1، قسنطينة.
- عبود مارون، (1980)، نقداً عابراً، دار مارون عبود ودار الثقافة، ط 2، بيروت.
- عصام شرتج، (2015)، حداثوية الحداثة شعر بشري البستاني أنموذجاً-دراسة تأسيسية في ماهية الجمال الشعري-البصري، دار غيداء، ط 1، عمان.
- عصام شرتج، (2016)، التكامل الجمالي في قصائد (أولئك أصحابي) لحميد سعيد، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/12/20، متوفر على الرابط: <https://www.diwanalarab.com/التكامل-الجمالي-في-قصائد-أولئك-أصحابي/>
- فوزي كريم، (2000)، ثياب الإمبراطور-الشعر ومرايا الحداثة الخادعة، دار المدى، دط، دمشق.
- مبروك المناعي، (2004)، الشعر والسحر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت.
- محمد سبيلا، (2009)، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط 1، بيروت.